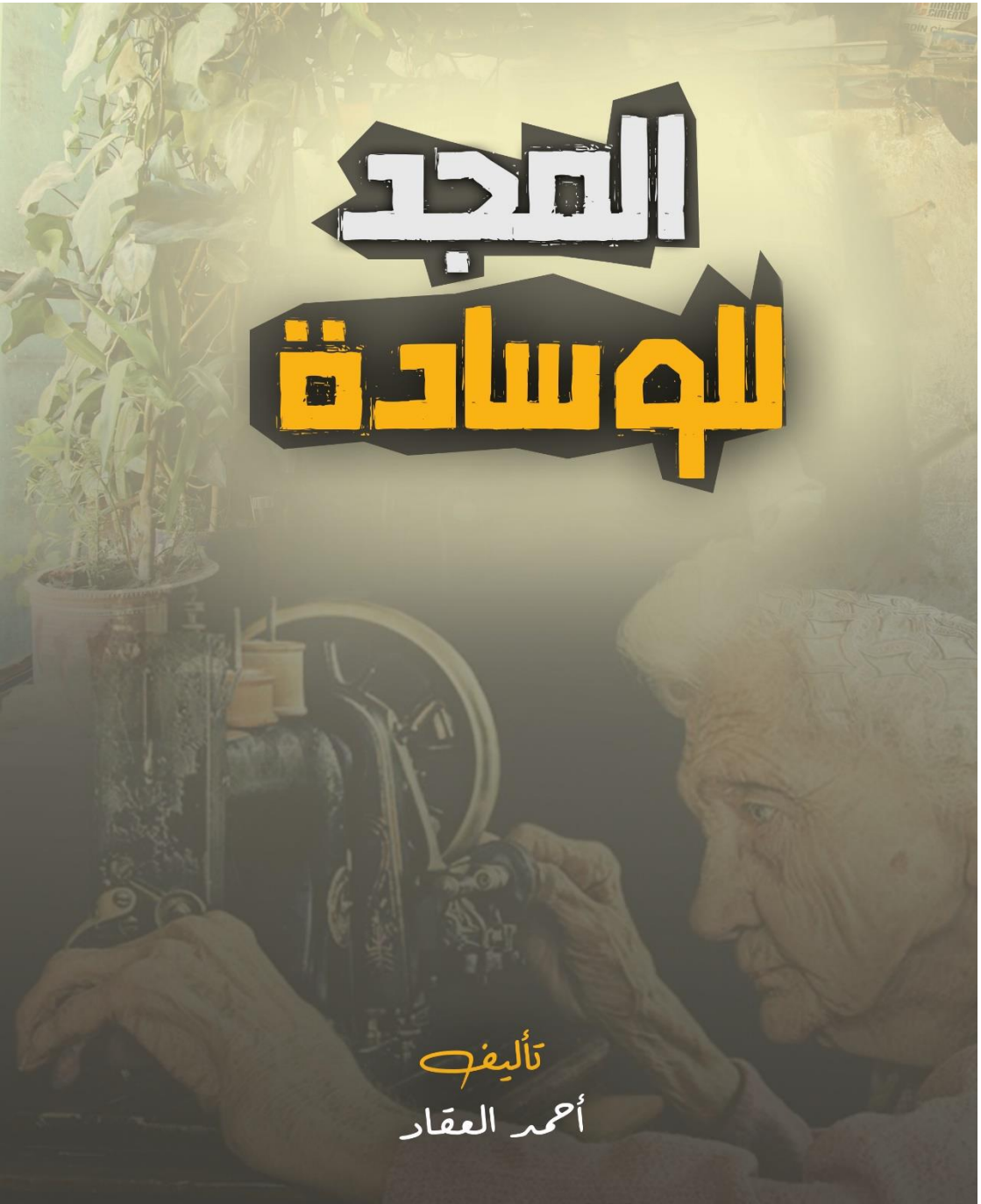
المجد
للوسادة
تأليف
أحمد العقار

أحمد العقاد

"درويش"

المجد للوسادة

نصوص

٢

*تصميم الغلاف: علاء العقاد

*تدقيق لغوي: الأستاذ أشرف بربخ (حفظه الله ورعاه).

أحمد ممدوح العقاد-فلسطين/غزة

مواليد عام ٢٠٠٦

نشأ أحمد وسط عائلة متواضعة لا يوجد في قاموسها معنىَ للتكبر والغرور، كان احمد أصغرهم سنًا، لكن لم يكن يعيش تلك الحياة التي حددها المثل الشعبي "الصغير مدلل"

لقد كانت حياته مليئة بالشقاء والمتاعب، لكن تلك الصعاب والشدائد هي من جعلت منه كاتبَا

يترجم مشاعره الكابحة بداخله منذ الصغر، ومشاعر أولئك الأشخاص الذين يمرون بنفس حالته، لقد ترجم مشاعر جميع طبقات المجتمع

الحزين، السعيد، الغني، الفقير، المخذول، العاشق، الكئيب، لقد مرّ بمعظم تلك الحالات سابقًا لذا كان من السهل عليه ترجمتها، ويضم هذا الكتب جميع تلك المشاعر الباطنة بداخلك،

هذا الكتاب عبارة عن كومة من المشاعر
والاحاسيس التي قد تلامس روحك المتعبة .

إهداء

إهداء الى كل من وعدوني بالبقاء وكانوا اول الراحلين، رحلوا وبقيتْ ذكرياتهم عالقةً في قلبي وعقلي، الذين لم يغيبوا لحظة واحدةً عنْ الذاكرةِ لقد بقيتْ اثارهُم تتصارعُ كلَ يومٍ بداخلي، والآن ها أنا اترجمُ تلكَ الصراعاتِ والاحزانَ على شاكلة كلامٍ بائس، كنتُ في كلِ يومٍ اضعُ فيه رأسي على الوسادة اتسائلُ هل أنا من نسلِ فرعونْ ليَكتبَ عليّ كلَ هذا الخرابُ أو هلْ الحياةُ لعنتني بكل قسوة لدرجة لا أجدُ شخصًا أحادثه كما أحادثُ الجدرانَ كلَّ يومٍ، الحياةُ بائسةٌ جدًا على من هم امثالُنا نحنُ الصادقون بالحبِ .

حمقى من يظنون أنهم فهموك من
نصِ عابرٍ،
أنت متنُ قصيدةٍ لايُمكن فهمها .

أحمد العقاد

مقدمة

قبل أن تكملَ القراءةُ تذكرّ بأنَّ الكتابَ سيصبحُ صديقًا بائسًا لك، لكن على الأقلْ لنْ يخذلَك كما فعلَ بِكَ الاخرين، عزيزي القارئُ، إنْ كنتَ ممن لم يتعرضوا للخيبات ولم تذقْ طعمَ الحسرةِ والانكسارِ، لا تكملُ القراءةَ

هذا الكتـابُ فقط لمن اغتصبَ الواقعُ أحلامَهم، وأكلَ الحزنُ ما تبقى من فتاتِ شغفِهم، ورحلوا اصدقائهم،

وبقوا وحدهم يصارعون ألم الحياةِ ويهربون منه نحو اللاشيء فقط ليتخلصوا من فكرة الإنتحار السرمدية على عقولهم.

الفصل الأول

"حزن"

"هروبٌ من الواقعِ"

عندما خرجتُ ليلةَ البارحةِ لأحضَّر النبيذَ واثملُ كعادتي لأنسى ألمَ الواقعِ، كانَ على بابِ إحدى سراديبِ الموتى امرأةٌ تبكي زال حيًا وطفلاً نائمًا على الرصيف وبجانبه كسرةَ خبزٍ لا تقوي على أكلها الفئرانُ

ورجلٌ ثملٌ يبلغُ أربعين خريفاً يضربُ نفسَه في كلِ جدارٍ يمرَ به

عجوزٌ على حافةِ عمره يلتحفُ شوقاً لإبنته العاقة التي تقضي كلَ ليلِها في الحانات.

أما أنا أحدُ اليتامى الذي لم يصدقْ حتى الآن أنَّ عائلَته رحلتْ جراءَ حادثِ مروعٍ وبقيتُ لوحدي أصارعُ الحياةَ وأنسجُ ألميَ على شكلِ قصيدة .

"ما يحدث في الداخل"

وحيدًا في غرفتي
أنا والنملُ هو ينهشُني بفرطِ
وأنا اتابعُ ضياعي بحسرةِ.

"لن ينتهي"

صدقوني

كل هذا البؤس والحزن الذي يتملككُم سيزولُ

لكن سيَبقي عليكم جُرحًا لا يندملُ جُرحًا
سيبقى ينزفُ حتى الموتِ تلكَ عَضَلَتُك الصغيرةُ
الطريةُ التي كانتْ تنبعُ بالدمِ

ستُصبحُ تنبعْ وتنبضُ حزنًا وقهرَا

ستتألمُ وتتأقلمُ ،

ستُصبحُ أشدَ قسوةً ، أكثرُ برودًا ولا مبالاةِ

ستعزفُ على أوتارِ أيامِك ترانيمٌ حزينةٌ

سيَحبها ويتألم ويذرف دمعاً ودماً كل من
يسمعها

ستبقى وحيداً وأوتاركُ ستخذلك أيضاً

ستفتتُ قلبك للنمل وترحل حيث لا عودة.

"وحدي سأحمِلهُ"

ما رأيك أن نتقاسمَ الألم

أنت تحملهُ وانا أسردُه

أو أحملُه لوحدي وأسردُ الألمَ المين.

"المعادلة الواقعية"

ليس غريبًا أن يغرقَ المرءَ في دمعهِ
الغريبُ إنْ بقي حيًا، سيسامُح من كان سببَ غرقِه بالأمسِ.

"الحقيقة الصارمة"

الواقعُ مؤلمٌ
الحبُ مسرحيةٌ
الأصدقاءَ سرابٌ
الأحلامُ تبدلت ألآمٌ
الحزنُ ابديٌ
الوطنُ غاشمٌ
لاشيء هنا يساعدُ على الحياةِ.

"لماذا؟"

لم تعدْ الدموُع تكفي لوصفِ مشاعرِنا
نحتاجُ للصراخ أو الموُت !.

"في بُعدك"

لقد تسللَ الشوقُ إلى عقاربِ الساعةِ غفلةً
وأصبحتْ الدقيقةُ تمرُ كأنها سنين من المُرِ
والعذابِ.

"واقعي المرير"

نَفِذَ العمرُ من جعبةِ الزمنِ
وعَّلقتُ أحلامي على جدارٍ من الخيبةِ
وتسلل الحزُن إلى قلبي
ورحلَ الأصدقاءَ،
وبقيتُ وحدي أعزفُ ترانيمَ العزلةِ على ناي عتيقٍ كقلبي.

لقد تسربَ الحزُن من ثقوبِ جدراني
حتى وجدَ مكانه الأستراتيجي،
لقد استوطنَ في قلبي.

"هذيان"

الثاني من يناير،

الدقيقُة التي قبلَ الأخيرة

وبعدها سيفتحُ الجحيم أبوابه

سأحملُ قلبيَ وأضْعه في الزاويةِ لتغلفَه العناكبُ كقطعةٍ كلاسيكيةٍ،

ثم أرمي بجسدي الهزيلِ عرضَ الحائطِ، وأخلعُ الأفكارَ من رأسي لتظهرَ ككلماتٍ معدومةِ الأبجدية،

أرفعُ يدي التي أصبحتْ ثقيلةً تزنُ أهراماتً من الألمِ

و ألطمُ بها وجهي المليئُ ببقعِ الدمِ، ليَصبحَ وجهي شاحبَا

قاتمًا، بعدها أذرفُ الكثيرَ من الدمعِ الملونِ بالأحمر .

"كن حذرًا"

العُزلةُ مؤلمةٌ،
إنها تنهشُ قلبَ الشخصِ دون أن يعلم.

"كاد ان ينفجر"

ليس صداعًا أيها الطبيبُ
إنما ثقلٌ من الأفكارِ المشتتة.

"آسفٌ أصدقاء ليلي"

عندما أموتُ

لن يحزنَ عليّ أحدٌ

سوى

الجدرانُ والوسادةُ

لقد عقدتُ معهم صداقةَ ليلِ طويلِ بكلِ ما فيه من ألمٍ.

"مثير للشفقة"

لم يكنْ الليلُ ممتعًا أبدًا،

لقد غاصْت الوسادةُ في كومةِ ماء .

والجدرانُ من شدةِ الأسى صنعْت لها يدًا وعانقتني.

"لا تتعمق"

سيخوُنك الجميعُ

حتى أنت ستخونُ ذاتُكَ،

ستنسى من أحببتهم،

ربما ستتألمُ،

وربما سيكونُ إعتياديًا على قلبِك الميتِ،

لكن في النهاية، لن تكسَب شيئًا طالما أنت تثق بأحدٍ.

"ليت يدي بترت"

سللتُ يومًا من غرفةِ أبي،دينارً

ووعدتُ نفسي أني سأعيدُه غدًا،

وعندما عُدتُ للبيت وجدت أبي قد مات لأنه لم يكنْ لديه النقود ليشتري علاجه،

وحتى الآن ما زلتُ أذهبُ لقبرِه كلَّ يومٍ وأقّبلُ حباتَ الرملِ وأعانقُ الشاهدَ وأَنامُ الى الأبدِ.

"ككلِ يومٍ"

في اقصى الغرفةِ،

أجلسُ في حالةٍ يُرثى لها،

زجاجاتُ النبيذِ أصبحتْ شيئًا ملعونًا،

علبةُ السجائرِ فارغة،

قلبي خالٍ من كُلِ شيء،

كتابي الذي خَطَّتُه بدمي، لففتُه بالتبغِ ونفثتهُ دُخانًا،

أما عَنْ جَسَدِي،

فهوَ كوردةٍ لم تُسقى منذ خريفين،

ذبلتُ وأصبحتُ باهتًا،

وغُرفتي كمقبرةٍ،

لا يدخُلها سوى حباتِ الهواء المُحملُ بالبؤسِ، المتسربِ من حوافِ النافذةِ،

وربما أنا لستُ حيَا،

لأنني لم أكنْ يومًا حيَا.

"كل المجد"

المجدُ للوسادةِ،

التي تتحملُ ثُقل أحزانِنا.

"كعادتي"

خسرتُ صديقًا مرةً،

و حتى الآنَ لمْ أكسبْ شيئًا.

أيها الغائب الحاضر إن قلبي مليئٌ بك

"يكفيني ذلك"

أيها النساجون،
أريدُ ثوبًا يُقيني برودةَ العُزلةِ،
أريدُ ثوبًا يعانقني.

"أقصى احلامنا"

لم نعدْ نُريد شيئًا سوى،
أحدًا يُصْغي لنا ويفهَمُنا، فقطْ.

"لا تكن حقيراً"

عندما تُحتمٌ عليكَ الحياةُ أن تبقى وحيدًا،

إياكَ أن تنسى ذاكَ الذي سانَدك في كلِ شدائدك، ولم تلتفتْ لهُ أبدًا وبقيتَ تركضُ ملهوفًا خلفَ من تُحبه، لكنه لم يعطِكَ ذرةَ اهتمامٍ أو حتى نظرة حبٍ،

_دائمًا نركضُ خلفَ من نُحبه، ونتركُ من يُحبنا ليصارعَ الفراغَ من أجلِنا، وعندما ندركُ غلطتَنا، ونلتفتُ لمن بالأمسِ كان يحبَنا لا نجدُ سوى العتمةِ التي تحيطُ بنا، لأنه بالفعلِ أدركَ غلطتَه أيضًا.

"كالعادة"

في نهايةِ المطافِ،
أحلامُك ستبهتُ،
قلبَكَ سيصبحُ كومَة من الترابِ الملطخِ بالدمِ،
ستصبحُ جثةً لا يؤثرُ بها ولو ألفَ طعنةً
_لذا لا تثقْ كثيراً بالناسِ.

"لستُ أدري"

لم يعدْ بوسعي تناولُ حبةِ الدواء،

ولا رفَع رأسي للنظرِ للنجومِ،

أصبحَ جسدي هزيلًا بما يكفي، ليتحملَ المزيدَ من الطعناتِ،

وأصبحَ رأسيَ ثقيلًا لا أقدُر على تحريكَهُ منْ كثرةِ الأفكارِ المبعثرة، لديّ احتقانٌ في الحنجرةِ، لا أستطيعُ إخراجَ الكلامِ،

ولدَيّ عينانِ واسعتانِ لسخي الكثيرِ من الدموعِ،

لكن ليسَ لديّ ما يبكيني،

سوى أنني فقدتُ نفسي، وشغفي في الحياةِ،
لكنه ليسَ أمرًا مُحزنًا، ولا يستحقُ البكاء
بل أمرٌ مزعجٌ، يستحق الإنتحارَ.

"شاخ قلبي أيضا"

لم يقتصرّ الشحوبُ على وجهي فقطْ،
فقد طالَ ملامَح قلبي أيضًا،
كل زوايةٍ من قلبي، أصابْتها الوحدةُ،
الكثيرُ من الذكرياتِ عالقةً،

أصبح قلبي، كقطعةٍ كلاسيكيةٍ نادرةَ الوجودِ،
أو ربما جيتارًا، لعجوزٍ بُترت أصابعُه من كثرةِ العزفِ بألحانٍ حزينةٍ،
لا يستطيعُ إستعماله، ولا حتى بإمكانه تكسيرهُ لينهي علاقةً حزينةً لمن يفهمَها، هكذا أنا لا أستطيعُ إستعمالَ قلبي، ولا حتى بإمكاني إيقافَ الصراعِ القائُم بداخلي.

ال

الفصل الثاني

"الوطن"

في يدي قصيدةٌ تؤلمني،
استباحوا الأرضَ بكل فنٍ
وقتلوا العصافيرَ والشيوخَ
اغتالوا المقاومين اغتصبوا النساءَ
كأنهم آتون من زمنِ فرعونَ

****

ما زالَ ينايرُ وحيداً لم ينضجْ
لم يتعلمْ العزفَ على أوتارِ الألمِ
لكنه دائماً يستمع ألحانَ الفراقِ،
ويتابع بحسرةِ لحظاتِ قليلة من العناق
أعيادُ الميلاد تشعلُ ينايرَ بضجيجها
وضجيجُ الاحتفالاتِ بمولدِ المسيحْ

****

في يدي قصيدةٌ تؤلمني

والبعدُ عنكِ يا فلسطينُ ينزفني،

هل من دموعَ فراقنا سيزهرُ اللوزَ يا أمي؟

هل من أصواتِ الحروبِ سينبتُ الزيتونَ؟

دماءَ شهدائِنا كأنه رمانُ مصفى من المرِ والحنظلِ

من رائحةِ الرصاصِ سينبتُ التبغَ

سينبتُ القمحَ من دمائِنا

****

أيا فلسطينُ كفاك بعداً

فإن الوجدَ ملتهبٌ

وإن الشوقَ قاتلني

وأن الفؤادَ معذبُني

****

في يدي قصيدةٌ تؤلمني

واحتلالُ فلسطين يؤلمني

*****

إشتقتُ لكِ يا فلسطين وتحدا شوقي الحدود

أشتقتُ لتلك الشرفةِ المطلةِ

على وطنٍ نصفه جريحٌ

والنصفُ الاخرَ شهيد

إشتقتُ لرائحةِ ترابَ وطني

لعتمة شوراعَ مدينتي

اشتقتُ لصراخَ جدي

لإنعكاساتِ نافذةِ زنزانتي مع ضوء الحريةِ

في يدي قصيدةٌ تؤلمني

****

أفقدُ وطني و أفقدُ قلمي

وأفقدُ قصيدتي التي فرطتُ طاقتي

في كتابتها

مع صوتِ السجانِ وهو يفتحُ

بابَ الزنزانةِ

عسى أنْ أنالَ حريتي

فيحضُر لي الطعامَ

حباتُ الزيتون وقطعَة "فينو"

ورشاتٌ من الزعترِ المحتلِ

****

في يدي قصيدةٌ تؤلمني

لا أستطيعُ إفلاتها

ولاهي تُفلتني

أعانقُها وتعانقني

اقبِلُها وتقبلني

أُغازلها وتغازلني

في يدي قصيدةٌ تؤلمني

والبعدُ عنكِ يا فلسطينُ يُنزفني.

"معزوفة الرصاص"

كلما تعمقتُ في نصٍ أكثر ستتألمُ أكثر

أنصحُك مغادرَته،

إذاً مُصرَ على إكمالَ القراءة، لا بأسَ سيطرّ على مشاعرِك، وحاولْ أن لا ترتسِمُ على وجهك ملامحَ الحزن،

لم يبقَ شيءَ لديّ لأخسَره

والدي أكلته الغربةُ مُنذ زمنٍ

وامي عجوزٌ خرفةَ

(لا أقصد بالخرفة بداعي أن أسب عليها

هي فقط تفرط كل طاقتها في إعطائها النصائح لي وبعدها تهذي بكلمات غير مفهومة)

.

.

من رحمْ الحزن ولدتُ

حليبَ القهرِ رضعتُ

على الحروبِ فُطمتُ

قضيتُ طفولتي في السجنِ

وضاعَ شبابي أيضاً في السجنِ

في وطنٍ ضائعٌ في نفسهِ

كبرتُ

لا أحدَ يعلم مصيرَه، الجميعْ فقط يعيشون من أجلِ اللاشيء

يكدحون للعمل صباحاً من أجِل توفير قوتِ أبنائهمِ الصغارِ

في وطني يكبرُ الاطفالُ على الدباباتِ
موسيقته المفضلةِ ،أصواتَ الصواريخِ
طعامهُ المفضل حباتُ الزيتون والزعترِ
في وطني
تزفُ الأمُ إبنها شهيدًا كأنه عروسٌ
وتذرفُ دمعًا من شدة الفرحِ أو الحزنِ
في وطني يتراقصُ النساء على معزوفةِ الرصاصِ
على أناشيدِ فيروزِ الصباحيةِ يستمتعون
يُصغون جيداً لقصائدَ درويش
وكلماتُ كنفاني
يعشقون حنظلة، ويهتفون بالحب لعرفات
أعرفتَ عن أي وطنٍ أتحدثُ؟
هو بذاتِه فلسطين .

في حينا

شيخٌ ثملٌ من لعناتِ الحبِ
وشاب ركزٌ من تراكماتِ الحزنِ
وطفلٌ يصرخُ طوالَ اليومِ جائعًا
وأمٌ فقدت ابنها في حرب مجاعات الفقرِ
وأخاً فقد شقيقه جراءَ القصفِ
في حينا
الفقير يأكلُ الحنظلَ
والغني يأكلُ رغيفَ الفقيرِ
وفي بعضِ المراتِ
يعطي غنينا فقيرنا كسرةَ خبزٍ من رغيفهِ
في حينِا

ترا طفلاً بملامح شيخٍ

وشاباً قد هُرمَ في العشرين من عمره

وشيخاً من طول لِحيته كادتْ أنْ تُداعب عُشب الأرضِ

ويبتسُم العشبُ خجلاً

في حينِا

ترى فقيراً ذو أخلاقٍ مبجلةِ

وغنياً بأخلاق مهزئةِ

صغيراً يطلبُ عملا

وكبيراً من عمله مللا

عاصٍ ذو خير فضلا

ومسلمٌ ذو شرٍ قذرا

شيخٌ بإسمِ الدينِ ينهبنا

ومقاومٌ بدمائه يحمينا

صديقٌ في القلبِ توسطا

و عدوٌ في وطني محتلا

شعبي في الشتاتِ قد وُلدا

وشعبٌ آخر في وطنه مترفا

في حيَنا

تتناثر قصائدُ العشاقِ على الأرضِ

ويذبلُ ويبهتُ الوردُ دونَ الراء بيننا

الجميعُ يكره الجميع

في حيَنا

تتكاثلُ نساء الحانات الليلية على صاحبِ الكنسيةِ لتُفسده

ولكنَّه من ربِه وجلاً

كان يرددُ دائمًا

سيعود المسيحُ سيعودُ المسيح

ويمحي حُزنَ وطني الجريح

ويبقى بيننا حتى يومِ الوعيدِ

في حينَا

تدقُ ساعاتُ الليلِ لا ترَ في الشوارعِ

سوى الجِنةِ والشياطين

في الليلِ يصبحُ حينا كالمقبرةِ تماماً

لا أحد يعلم ما بداخله من

ألمٍ وحسرةِ

وفي الصباح يزفُ إلينا بائعُ الخضرةِ

عرسَ الشهيد

في حينا

يزفُ الشهيدُ الشهيدَ

ويقاومُ الجريحُ حتى آخرَ قطرةَ دمٍ في الوريدِ

يُفطمُ الوليدُ وفي يديه حجارةُ وحديد

ويُغردُ البلبلُ على حافةِ الشباكِ

قد عادَ الوليدُ قد عادَ الوليد ،

يا ليتَ فينا خالدٌ بن الوليد .

"نحن هُنا"

دونَ معالمٍ ودونَ ملامح
أكلتنا الحربُ يا وطني
مزجنا دمائَنا بالدموعِ
حتى أصبحت نبيذًا وداءَ
لجرحنا
نحن كُنا هُنا
من أصحابِ أهلِ الأنجُلِ
حتى أصبحتْ اعيننا مغمضةً بشكلِ كُلي،
نعم، نحن كُنا هُنا
حضاراتٌ، وديانَاتٌ
أكلنا الإستعمارُ يا وطني،
كُنا هُنا ولم نزلْ

نعزفُ على أوتارِ غُربتِنا لحنَ العودةِ

وترانيمٌ شعبيةٌ

كُنا هُنا وسنبقى هُنا

لأننا خُلقنا لِنكُن هُنا

عنوةً سنبقى هُنا

تلك فلسطينُ لنا لا لغيرِنا

نحنُ لها وهيَ لنا

نُكملُها وتُكملُنا

نعشقُها وتعشقُنا

نحن هُنا مِلحُ الأرضِ وزيتُونها

نحن السيفُ والقلمُ

نحنُ من وجِدْنَا من العدمِ

سنُضمدُ جُرحِنا ألماً ونعتليه

سنسرقُ من عدوِنا بارودا ونحمله

ونجلو بهِ سوادَ أيامِنا
ونمحو ساعاتَ غُربتنا
ونقتلهُ.

"وطني"

هذا الليلُ الطويلُ

حباتُ المطر تتساقطُ كدمعِ اليتيمِ على بابِ المقبرةِ

الرياحُ تصفعُ ستائرَ الشرفاتِ في القريةِ الخاليةِ

الكلابُ تنبحُ طولَ الليلِ من شدةِ الجوعِ

أصْحاب الكياناتِ واللعناتِ يجوبون سراديبَ الموتى

بابُ إحدى البيوتِ المقابلةِ لشركرد، يتأرجحُ كلما مرّ من جانِبه شبحٌ هاربٌ من هناك

ديمون يتجولُ في زقاقِ القرية باحثًا عن الشرِ والخرابِ

على إحدى جدرانِ البيوتِ نُحتتْ كلماتُ لشاعرٍ على الاغلب من الفايكنغ

أ أريكَ كيفَ تموتُ الأمٌ وتنتفضُ الأشواقُ؟"

أ أريكَ كيفَ تتجمدُ الدمعةُ في الأحداقِ؟

أ أريكَ كيفَ تنزفُ الثكالى من منتصف الأعناقِ؟

أ أريكَ كيفَ يحتضرَ الفقراءَ على بابِ
"السلطانِ؟

لم يكترثْ احدًا لتلك الكلماتِ سوى الغُبارِ
والعناكبِ التي غلفْتها بخيوطِها

وحافظتُ عليها من أن تنهشَها الوحدةَ على
غفلةِ

"ف الوحدةُ تنهش كلَّ ما تجده، حتى لو كانَ
إنسانًا".

"صوتٌ متمردٌ"

وما ذنب من كانَ البحرُ مأمنَه
والبرُ أكبرَ مخاطرَه
لا ذنبَ اليومَ لمن وطنهم قد تركوا
أوليستْ حكومتهم تغتصِبُ حقهم
وأموالهُم قد نهبوا؟
ما بال حكومةِ قُيدتْ بأموالِ قطريةِ
وأجّلُ مطامعِها النقدُ

يسوقون علينا الوطنيةَ وهم بوطنهم قد فرّطوا
خسئتمْ وخسئتْ حكومةً بشعبها قد تركوا

غدآة سيلقى ظالمنا قدره

ويلقى من بعدِ ظلمهِ غيّا

لعنكم الله حيثُ وجِدتُم

وحيث الشيخُ والطفلُ يكرهُكم

"ليس عدلًا"

الوطنُ للجميع

أما،

الوطنيةُ فهي للفقراء،

الأغنياءَ لهم، ما يحصدُه الفقراء

من قمحٍ، ورغيفَ خبزٍ، ودينارًا،

ورشفةَ ماءٍ أيضًا.

"هم الشرفاءَ فقْط"

عندما تدقُ الساعةُ الثانيةُ عشرَ بعدَ منتصفِ الليلِ،

ويخلو الشارعُ من المنافقين

أخرج للشارع وابحث عن الفقراء، وخذهُم لكوخك، وأعطِهم

ما لديكَ من طعامٍ .

_وصيةُ رجلٍ ماتَ من الجوعِ، لابنه الفقيرِ المرمي على قارعةِ الطريق.

"أليسَ يكفيكُم؟"

الوطنُ ليسَ لكمْ

الوطنُ للشيخِ، للطفلِ، للشابِ، للفقيرِ،

أنتم فقط لكم ما تأتي من أموالِ بأسم الوطن .

"فقراء للقناعة"

القادة يملئون الوطنَ صراخًا من الجوعِ،
إنهم لا يجدون شيئًا لأكله،
سوى المال!

"اللعنة"

"القادةُ هم الأكثرُ فقرَا في الوطن"

"الشكر العظيم للقادة"

لم نعدْ نريدُ أي شيء،
كُل ما نريدُه حققناه في خيالِنا،
يكفينا ذلك في وطنٍ غاشمٍ.

"السلامْ عليكَ"

هذا الوطنُ ليسَ عادلًا أبدًا،

إنك لا تستطيعُ شراءَ رغيفٍ به

فالقمحُ كان مفعمًا برائحةِ الدمِ والرصاصِ.

_إنهم يدسون حقدَهُم و ثرواتَهم بينَ ثنايا القمحِ.

"سيستضعفونك"

وينهبون أموالكَ،

ثم يعطوك منها قليلًا،

وكأنها أموالهَم،

هكذا هم السياسيون،

يُسّيِرون القانونَ لصالحهِم،

ليَصبحَ القانونُ في وطني يحمي الغاشمون،

ويظلمَ الكليلُ.

"القادة"

لا يدركون حزنَ الفقيرِ عندما يرجعُ لبيتهِ

حاملًا في كفهِ خيبَته،

ليجدَ أطفاله يصرخون منْ الجوعِ، فيَمسكَ سكينًا ويغرسها في أعماقِ قلبهِ،

لتأتي الجمعياتُ الخيريةُ ويكفلون أطفاله اليتامى

إنه يقتلُ نفسّه من أجلهم، وعندما يكبرون سيصبحون ثواراً ضد وطنٍ خالٍ من العدالةِ.

أما عن فلسطين

فهي الفؤادُ والعينُ والقلمُ .

"ستارُ اللحية"

جميعُ الشيوخ غطُّوا في نومهِم وغاصوا في أحلامهِم،

وبقيَ الشبابُ وحدَّضهم يسامرون أنفسهَّم و يعانقون أحلاَمهم التي أصبحت كنساء مومسة، سُلبت قُدسيتها في وطنٍ مليئًا برجالِ الحصانِ الأسودِ المتوارين خلفَ ستار العدالة .

_فيا ليت الستارُ ينسدلُ يومًا وتظهرَ حقيقةٌ خبأتَها طياتُ القانون

_رجال الحصان الأسود : مصطلحٌ يُطلق على رجال السياسة الغاشمين.

"تائهون"

أفكاري مُشتتةٌ

كوطني

و وطني ضائعُ مثلي أنا

وكلانا لا يعرفُ أينَ موطنَه

هل أنا الموطن لوطني البائسِ

أم وطني وطنٌ لي.

"ارجوحة وطني"

على حوافِ وطني
حُلمي يتأرجحُ
تحتَ مطرقةِ الإحتلال
وسَندانِ الفقرِ.

"سرمديةُ الفقرِ"

في وطني
لا فرق بين الأسير والحر
كلاهما يموتان جوعًا
وقهرًا على أحلامهما الضائعة.

"أصدقاءَ الرصيفِ"

لقد عقدَ الفقراءَ صداقةً قويةً مع الرصيفِ

لذا لن يؤلمهُم البردُ كثيراً،

سيعانقُهم الرصيفُ إن إفتقروا للدفء كما يفتقرون المالَ، والحبّ والطعامَ وكل مقوماتِ الحياةِ أيضًا.

"تجارُ الارواحِ"

وطني مخيفٌ جدًا
لدرجةِ،
أن القادةَ يبيعون أرواحَ الأبرياء مقابلَ
حفنةِ من المال.

"قدسيةُ الوطنِ"

للوطن،
عبقٌ مجيدٌ آتٍ من أعالي السماء
فقده كُل متخاذلِ.

"نوافذ دافئة"

لقد ذهبَ الفقراءَ وارتموا تحتَ نوافذِ القادةَ
لقد شعروا برائحةِ الدفئ تنفاضُ من بيوتِهم.

الفصل الثالث

"غزل"

"لعنةُ الحب"

سبعونَ ألفَ لعنةٍ على الطرفِ الثالثِ وعلى الحبِ

قدس نفسَك ، واصنع ذاتَك وحافظ على كرامتك ولا تتنازل عن مبادئك

وكنّ أنتّ ولا تجعلهم يتحكمون بك، عش حياتَك حراً لا مقيداً بالحبِ.

"حلم بعيد"

هوّ يبحثُ عن نفسِه في بحرِ عينيها
وهيَ تبحثُ عن جدائلَ شعرها في شقارةِ وجههِ
وكلاهُما تائهٌ في الآخر.

"قمر بداخلها"

على حُدود وَجنتيها يُخيمُ الليلُ
وفي جوفِ عينيها يسكنُ القمرُ.

"غارقٌ في عيناكِ
وأود أن لا أنجو" .!

"غريقُ العتمةِ"

في قلبي تتبددُ العتمةُ حتى تُهلكهُ
وطوقُ النجاةِ الوحيدِ هوَ
قمرُ عينيكِ.

"كالفراشة و أرق"

يحولُ بيني وبينها البنفسج
ومع تطايرِ شعرِها
يُزهر الليلك.

"ياسمينةُ الشوقِ"

في داخل قلبي قصيدةٌ

عنوانها أنتِ

وتفاصيلُك القديمة

وعلى حدادِ قافيتها

ينبت الياسمينُ

إثرَ صوتكِ.

"قبلة فقط"

الآن بتوقيتِ الحُزنِ
أفقدُ نفسي ببطء
أفضِ عليَ بِقُبلٍ في منتصفِ
مبسمي
وأحيا من جديد؛ لأجلكِ فقط.

"أنت لي"

في داخلي

قلبٌ

ينبض لأجلكِ

وعقلٌ

لا يُفكر إلا

بكِ

بمعنى آخر،

أنتِ كُل إهتماماتي.

"غفلة"

حَلِمتُ بها

فأستيقظتُ

ونسيتُ نفسي هناك

تُمعنُ النظر إليها، تعانقُها، وتقبلها، وتغازلهاُ

والآن

املٌ بتقبيلها مجدداً هو الذي يحركُني فقط .

"ترانيم الحزن"

أنت الجيتارُ

وأنا العازفُ بكَ

والمستمعُ الحزين.

"ملجئِ"

وسأبقى أحبكِ حتى ينفاضُ الموتَ
من عتماتِ قلبي
ويتخللني وأنا بينَ اضلعِكي
يا كُل أملاكي
"أنتَ مأوايّ حيثُ لا مأوى لي".

"نادرةٌ"

وكأنَّ عيناها من
تُربةِ القمرِ
خُلقت.

"يا كل فؤادي"

كالقرآن أنتِ،
علاجٌ لكل شيءٍ.

"مؤكدًا"

لولا علماءَ الفيزياء
لكنتُ موقنًا كثيراً
أن الجاذبيةَ هي عيناكِ.

"بؤسًا"

أتعلمِ..،

لو أن الجدرانَ تستطيعُ التحدثَ

لأخبرتُكِ كم أشتاقكِ،

من كثرةِ نحيبي وسردي لحزني عليها في ليلي الطويلِ.

"عزاء العلاقات"

"الحبُ والحربُ"

لا فرقَ بينهما،

كلاهما فيه خسائرٌ، وضحايا.

"فيضُ عاشقٍ"

منذُ أن تعرفتُ عليها،
وقلبي ينبضُ من بعيدٍ.

وفي عيناها خمرٌ،
فيه لذةٌ للناظرين.

"لا تحاول"

مهما بلغت قوتُك،
ستضعفُ وتهتزُ روجلتَك عندما،
تُمعنُ النظرَ في عينيها.

وما عيناها إلا قمرٌ
يضيءَ ليلًا بأكملهِ.

على سبيلِ الحبِ

عيناها عُرضةٌ

للنهبِ

فاللازورد ثمينٌ جدًا .

"اما عيناها

فهما قضيةُ السلامِ،

ولا سلامَ دون مفاوضاتِ".

"لعيناها بريقٌ

كبريق لؤلؤةٍ في يدِ فقيرِ".

المرأة كالمرآة

إنها تعكسُ إنطباعاتَ شخصيتك،

فكن طيبًا قدرَ ما أستطعت.

"أما منْ يراكِ"
سيحتاجُ لقوةِ إلآهيةِ لشفائِه
من سَكْرِ عينيكِ".

"عيناها كفلسطين
الدفاعُ عنها فرضٌ مقدسٌ".

"عيناها وطنٌ
وأنا اللاجئُ المشردُ على سبيلِ عينيها".

"حتى وأنتِ غائبةٌ ما زالت صورتُك تزينُ قلبي".

وستبقى أنت نجمتي التي سأكافحُ السماءَ من أجلها".

بعثرة كلمات

كيف حالك؟

_وحيداً أُلملم شظايا قلبي.

ستُحبك وتُحبها

وتشتاقُك وتشتاقُها

وتؤذيها وتؤذيك

وتلعنُها وتلعنُك

أليست كذلكَ الوحدة ؟.

"الحقيقةُ المفقودة"

علمونا دائماً في الصغرِ بأن الباعةَ المتجولين

هم أقذر الناسِ أخلاقياً ونفسياً

لكنهم لم يخبرونا الحقيقة كاملة

بأن الباعة المتجولين هم أكثر الناس طيبةً وإخلاصاً

لم يخبرونا بأنهم أولئك هم من علمونا بأنهم أكثر الناسِ فساداً

جعلونا نفقدُ الحقيقةَ ونعيشُ على تلكَ الأوهامِ

قاموا بتشويه سمعةِ أي شخصٍ لا يعجبهم

فقط هم ملائكُة اللهِ في الأرض.

انا مهددٌ لأصبَح غيمةً
تتلاشى مع هبوبِ رياحِ الخذلانِ
او تُمطرَ حزنًا وبؤسًا.

غالبًا لا أحد يتغيرُ من الأسوء للأفضل
لأن الأسوَء دائمًا أفضلُ من الأفضل.

"صراعُ الابجدية"

وحيدًا في عالمي الخاص

أدونَ حزني

كي؛ أُخمدُ نيرانًا من الكلامِ بداخلي،

وأرسمُ خيالاتِ

أجزم أنها لن تتحققَ يومًا

فقط؛ لأفرغَ كُلَ طاقتي السلبية

وأترجمُ مشاعرَ قلبي الكليل.

نحنُ كالثورة،

لا نتوقفُ، حتى ننالُ ما نريد.

حافظ على أصدقائِك جيدًا
فـ الأصدقاءَ هم الحياة .

في خاصرة قلبي،
سكينٌ يُقّطعَ أوصالَ الحياةِ،
وما السكينُ إلا عدوٌ بستارِ صديق.

حتى لو فرضت عليك الحياةُ

أن تكونَ حزينًا بقدرٍ ما،

لا تيأس أبدًا، سينصرك الله كما فعلَ مع يعقوب.

لو كُلَ شخصٍ يتحدثُ ويطالبُ بتغيير العاداتِ والتقاليدِ السائدةِ في مجتمعنا "التحضر"

يبدأ بتغير عاداته وسلوكه السيئ مع أقربِ الناسِ إليه

لكان المجتمعُ سليمًا من عبوديةِ الفكر.

لا يمكنكَ كسبُ الحربِ إن لم تنزف،
لا يوجد حربٌ بدونَ خسائرٍ .

إذا كان المجتمعُ مقيدًا بالتخلفِ،
سيكونُ الباطلُ دائمًا منتصرًا.

في اليومِ العالمي للغةِ العربيةِ :

سنخيطُ من آلامنا آمالاً،

ونُسّكنَ جرحَنا قصيدًا ونُدَمله،

سنعلو تلةَ الضادِ أدباءَا ثائرين،

ونحفظُ أشعارًا وكتبَا للسابقين،

سنصلُ يومًا إلى ما نريد،

حاملينَ أبجديتِنا كبندقية في وجه الغاصبين،

سنحررُ غدآة وطنًا من المعتدين،

وإن لم يكن بالسلاحِ فالعربية سلاحُنا الوحيد.

تمرد،

ولا تكن جبانًا خاضعًا لقوانينِ القطيعِ،

تمرد واصنع قانونَك بذاتِك.

يسقطُ المرءَ عندما يقلُ حياءهُ
فلو أن الحياءَ رجلًا لقَّبلناهُ.

لقد كان أبي غائبَا عن البيت،
وعندما عادَ،
أصبح للبيتِ طعمٌ فقده الكثيرُ من اليتامى.

لقد أصبحَ الواقُع أشدَ مرارةِ من القهوة.

القلمُ لا يُستخدمُ للكتابةِ فقط،
أنه سلاحًا مهمًا في الحربِ أيضًا .

ساعتُنا الأخيرةُ اوشكت على الانتهاء

لم يعد بوسعِنا سوى

نسجَ كفنٍ عظيمٍ يليقُ بأحلامِنا.

لقد اعتلى الحزنُ ملامحي في بعدكِ
وابيضَّت عيناي كيعقوبَ
فكن يوسفًا وعد لي مرة أخرى
ولا تغب أبدًا.

"سيمفونية الليل"

على رفوفِ مكتبي أسكنُ

ويلتحفني الليلُ

أتكئ على خيبتي

وأعانقُ وسادتي

وربما كانت وحدتي

ومن شدةِ العتمةِ لم أفرقُ بينهما

في داخلي

يسكن رجلٌ عجوزٌ تملئ وجهَه التجاعيدُ

شعرَه فاقعُ اللونِ أبيض

يسقيني الكثيرَ من حكمةِ زمانه

حتى أجهشتُ في الكتابة

وحلت لعنةُ الحزنِ على نصوصي

في كلِّ مرةِ أنظمُ كلماتي في نصِ شاردِ الأبجدية

يصاحبَه الألمُ والحسرَة وكل شيء من الشجنِ
وكلما أعزفُ على ناي العتيِق
تصدحُ سيمفونية الليل الحزين
سوداويٌ ليلي لا أرى به شيئاً

سوى ضوء خافتٍ من بعيدِ
ربما كانَ أملاً جديداً
أو خيبةً جديدةً مفعمةً بالحزنِ .

"سوداويةُ الحزن"

جَلَسْتُ لَيْلًا

أَتَأَمَّلُ وَحْدَتِي

وَأُنَاجِي الرَبّ

وَأُخَاطِبُ النُّجُومَ

وَتُخَاطِبَنِي

أَبْصَرَتِ الْغُيُومُ

عَلَى حَالِي

فَسَالَ دَمْعُهَا

وَهَبَتْ رِيَاحُ الشَّوْقِ.

أَزْعَجَنِي عَوَاءُ

ذَاكَ الْكَلْبُ اللَّعِينُ

وَهَمَسَاتُ الضَّفَادِعِ

وَحَبْوُ الْقُطْطِ

حَتَّى كِدْتُ أَضْجِرُ
مِنْ لَيْلِي الَّذِي
لَا لَيْلَ فِيهِ
نَظَرْتُ لِلسَّمَاءِ
لَا أَثَرَ لِلنُّجُومِ
وَلَا أَثَرَ لِلْغُيُومِ

وَلَا لِلسَّمَاءِ أَيْضًا
كُلُّ مَا أَرَاهُ بُقْعَةً سَوْدَاءَ
يُبَدِّدُهَا الظَّلَامُ
حَتَّى نَظَرْتُ مِنْ حَوْلِي
الْكُلُّ أَصْبَحَ رُقْعَةً سَوْدَاءَ
رُبَّمَا إِسْوَدَّتْ عَيْنَايَ مِنَ الْحُزْنِ
وَ رُبَّمَا أَصْبَحَتُ كَيَعْقُوبَ

وَرُبَّمَا كُنْتُ بِجَمَالِ يُوسُفَ

وَحَقْدَ إِخْوَتِهُ وَحُزْنَ أَبِيهِ
أَصْبَحَتُ شَخْصًا
وُجِدَ مِنَ الْعَدَمِ
تَحْتَلُّهُ الْعَتَمَةُ
وَيَجْتَاحُهُ الظَّلَامُ
شَخْصًا يَرَى كُلَّ شَيْءٍ
أَسْوَدًا قَاتِمًا
كُلَونَ حَيَاتِهُ سَابِقًا وَحَاضِرًا.

"ليل قاس"

هذا الحزنُ يتسربُ من قلبي

و الليلُ ينسابُ داخلَ عقلي

وعلى حبالي الصوتية أعزفُ سيمفونيةَ

الليلِ الحزينِ

ليلٌ بطعمِ الحزنِ يغمّرني

وحزنُ كالليلِ يمتلكني

في دواجي الليل ينبتُ الحزنُ

يترعرعُ في قلبي

ويكبُر ويكبُر ويذبلُ وينبتُ من جديدْ

ربما في أحدِ الأيامِ سينبتُ الليلكُ

ويداوي ثقوبي التي لم تندملْ بعد

ويفوحُ من قلبي عبقٌ مُزهرٌ

وينتشر ُفي جسدي حتى يصلُ إلى جميعِ أطرافي
وأصُبح أدجُ بالحياة من جديدٍ، ربما.

"وحدي"

أنا الآن وحدي

وأخافُ من نفسي كثيراً

أُعانقُ الليلَ

وأعزفُ على القمرِ ترانيمَ الوحدةِ

في وسطِ السماء

نجمةٌ تُشبهني كثيراً

هيَ وحدُها، مبتعدةً عن القطيعِ

رُبما كانتْ تعشقُ الوحدةِ

أو الجميعُ يسخرُ منها

كما يفعلون بي

أنا الآنَ جائعٌ

لا شيءَ لديَ لآكله سوى وحدتي

أأآكلها وأبقى بدونَ شيء؟

أتطايرَ في اللاشيء !

هيَ صديقي الوحيدُ

أنا الآن مجنونٌ

لا أعي ما أقولُ

كيف للوحدةِ أن تكونَ صديقاً لي؟

أرأيتَ أنني مجنون؟

أنا الآن أكتبُ

ولا أعلم لِما أكتبُ

ربما لأفرغَ كل طاقتي السلبية

أو أدونَ حزني

او لأنني مجنونٌ أكتبُ

انا الآن أغرقُ

في دمعي

في وحدتي

في كلماتي

في حزني

أنا الآن آكل نفسي

وآكل قلمي

ووحدتي، ووسادتي

وكل شيءٍ يحُزنني

أنا الآن أتلاشى

لأنني كنتُ مجردَ غيمةِ

وأمطرتُ حُزنًا

وألماً، وكلَّ شيء من الشجنِ .

أحببتك حباً سرمدياً قد تغلغلَ في دمي
سلّ سيلا من سلسبيلِ سبيلِ حُزني.

على بابِ آمالنا تنبتُ الخيباتُ .

القلوبُ اشبه بالمقابرِ لا احد يعلمُ من يتألمُ بها .

_هذيان

دقت الساعة

بعد منتصف الليل

حطمتُ كل زجاجات النبيذ

مزقت أحلامي التي أصبحت مومسة

في هذا الوطن،

سردت حزني على الجدران

على شاكلة كلامٍ غيرَ مفهوم

إقتربَ الليل على الإنتهاء

عدت إلى ذلك البرواز اللعين

المصلوب على جدار الغرفة

..

قبل خمسون خريفًا من العزلة

توفيت ضحية تفكيرِ مفرط

وصلبوني على الجدار في ذلك البرواز

أخرج كل يومٍ

امارس الرذيلة وأثمل ثم أعود مجددًا،

هكذا حياتي في الموت

سوداوية مفعمة

بالألم والضغينة والحقد

على البشرية أجمع

جميعهم يمارسون النفاق

وكأنهم ملائكة الله في الأرض

..

كن متمردا عن القانون

وعش حياتك حرًا،

وإن لم تستطع

أغرس السكينة في عنقك

وتعال لنصبح صديقان مصلوبان على الجدار .

"تعريفاتٌ واقعية"

الحزنُ : شعورٌ وجداني أنت بحاجة ماسةٍ إليه

البكاء: تجديدٌ للماء الذي يستوطنُ عينيك

النزاعات العلاقية : بُرهانٌ لكلا الطرفين على حبِ الآخرِ

العنادُ : الإصرارُ على فعلِ شيء أنت لا تريدُه

الاحتلال : ثُلة من الحثالات

الكتابة : إفرازُ كل ما بداخلك من طاقةٍ سلبيةٍ وترجمةٍ لمشاعرك الداخلية

الهاتف : أداةً لاغتصاب الوقت

الوطنُ : تُحفةٌ أثرية في متناولِ الجُبناءِ

الحبُ : شخصان يتلاعبان بمشاعر الاخرين تحتَ مسمى الحبَ

الوحدة : شيء نكرهه مع ذلك نهربُ إليه جميعاً في حين لا نجد من يفهمنا

الصديقُ : شخص سيتركك في حال تعرفه على فتاة.

"اود البكاء

البكاء حتى الموت".

"محاولةُ العبث بالأبجدية

تنتجبُ كلمات قاسية

كالوطن".

"كان عليها قبل ان تغيب، أن تنحت صورتها على الجدران

في بُعدها أرى كل شيءٍ يشبهها فأرتطم به شوقًا".

"أرى الجميع يمر امامي لكن؛ لا يكترثون لي ابدًا

ألوح بيدي وليلتفتُ شخصًا واحدًا على الأقل،

لكن بلا فائدة،

من شدة التلويح سقط البرواز من على الجدارِ

واصبح الجميع يمر فوقي دون اهتمام

_محاولتك للتقرب من الناس قد تهلكك.

القادة

يتنازعون على المالِ والمنصبِ

..

الشهداءَ

يتنازعون على الشهادةِ والجنةِ

..

ما أعظم الفرقَ بين فسادِ يسودُ القادة

وحبُ وطنٍ يملئ الثوارَ .

"الشهداءَ وحدهم من يعرفون قُدسيةَ الوطن"

"لقد أصبحَ الُحزن على شاكلةِ أشخاصٍ يجعلوننا نحبهم ثم يرحلون"

"هذا الليلُ فاشلٌ

لا يجيدُ سوى

إعادةَ الذكريات "

"قلبيّ كمحطةِ القطاراتِ، مليئٌ بالعابرين"

"قلبيّ عاقٌّ لأم عينيكِ، لا يريدُ سوى تقبيلهما"

"الأغبياءَ يظنون أن الحبّ عورةٌ"

"إنما هي أيامٌ ونذبلُ، لن تمضي"

"الليلُ يعيدُ كل الخيبات على شاكلة دمعٍ
باهتِ"

"الليل قاسٍ جدًا، على من تذوقوا طعمَ الحزنِ"

"واقعٌ رديء"

إنطفأت المدينة

سجى ليلي،

تكسرَ القمرُ،

انتحرَ الفقراء على عتباتِ القادة،

قاوِم العزلة،

أكفر بالحبِ،

ألحد بالواقعِ،

آمن بالخيبات،

عانِق الجدران،

أسرد حُزنك للوسادة،

تبتل ورتل تعاويذك الأخيرة،

ثم،

أغرس السكين في قلبك،

وأرحل كيفما شئتَ،

هذا الواقع لا يستحقُ العيشَ والمكابدة! .

قلميَ أميَ في بُعدكِ

لا يجيدُ سوى

البكاء!

..

وإن شئتِ إستبدلي الميمَ باء

فكلاهما متيمٌ بكِ .!

"شظايا قلبي حادةٌ، كن حذرًا أيها الدخيل"

"كأن أحدهم قبضَ على قلبي بيدٍ من ثلجٍ
لتصبح كل أطرافي باردةً، أم أن الليل سجى في قلبي بكلِ حزنهِ؟"

"عقربُ الساعة يُصابُ بالشللِ في الليلِ"

"نمارسُ حياتنا في النهار بكل قوةٍ وعفويةٍ لكن في الليل،

يفترسُنا حزنٌ لا نعرفُ مصدره بعدها

لا نشعرَ برغبةٍ في شيء سوى،

البكاءَ أو الموت !!"

أنا بندقية الثائرِ،

أنا الرصاصةُ الأخيرة،

التي تحددُ إما الإستسلامُ

وإما ثورةٌ جديدة .

"سيأكل الحزن قلبك غفلةً
وأنت تركض خلفهم
أيها الابله"!

"لن يُشفى قلبكَ
حتى لو إعتذروا ألف عام"

لقد اصبح العالم كالجحيمِ
الجميعُ يريدُ النجاة.

"كلَ ما هو أسودٌ مُلفت
حتى البشر"

"مليئٌ بالحُطام
كوطنٍ أعزل يقاوم بحجر" !

هذا الوطن

يجتمع فيه كل ما هو مُحزن

الفقر، الغُربة، والحب أيضًا !!

"الماضي بمثابة ندبةً

لا يمكنك الشفاء منها" !

"هذا الجحيم الذي في قلبك لن ينتهي لا تحاول"

"العُزلة شفاءً للمصابين بِ داء الفقد"

إنتهت المسرحية

عاد الجميع إلى بيته

إلا ذلك المُشاهد بقي وحده

يعانق المقعد،

لقد أُصيب بالعمى من شدة الحُزن،

تبًا للمقعد

لم يكن دافئًا كعناق الأم .

-لقد كانت مسرحيةً عن الأم-

-لحظةً من حياتنا نود لو نأخذ فاصلًا قصيراً
نعيد ترتيب كل شُتاتنا، نتحكم بمشاعرنا الهشة،
التي قد تُبكيها كلمة وقد تقُوّيها كلمة، نريد
فاصلًا قصيراً نجبر كسورنا ونُدمل جراحنا،

نتخلص من الصراعات الداخلية،

ذلك الفاصل سيكون نقطةً فارقة في حياتنا .

-لقد جعلتُ من قلبي نُزُلًا لهم
لكنهم كانوا ينحدرون من سلالة فرعون
لقد كان جزاء قلبي
الخراب، فقط.

-الهدوء الذي يملئني لم يأتي من العبث لقد كانت سلسلةٌ من الخيبات تجعلني ابكي ثم اهدئ حتى أصبح الأمر إعتيادياً .

- هذه المدينة تأخذ من الحزن لحافًا لها
يُقيها برودة الغياب .

لقد كانت هذه المدينة قلبي،
يا ناعس العينين إن لجدران هذه المدينة مليئةٌ بك.

"قلبي مغلفٌ بالجِراح
لا يصلح للعب أيها الغريبة "

"جميعهم غارقون في الحب
وحدك من تتجرع مرارة العُزلة" !

لقد ظننت يدي التي بقيت تلوحه في الوداع

لكنه كان قلبي،

ما زال يلوح وينتظر العودة

وهو يدري انه لا ينتظر سوى الحسرة والانكسار

.

"عندما يكون الأبُ في البيت
حتى الكلام يُصبح دافئًا" .

منبوذٌ لدى الجميع

و كأنني لعنة

تبَا !.

ساعتنا الأخيرة أوشكت على الإنتهاء

لم يعد بوسعنا سوى
نسجَ كفنٍ عظيمٍ يليق بأحلامنا .